ثم ان النفي في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام
متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصارت النفي على اربعة اقسام واختار
واختار واله اربع كلمات ما ولم ولن ولا ولات وان ولما فلنبدأ بالاصلين
فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما لان لم نفي
للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم
من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل
والماضي وقدم اللام على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى
بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد
تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال
ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار **تنبيهات الاول** زعم بعضهم ان
شرط صحة النفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود
بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما كان ربك نسيا لا تاخذه سنة
ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا
يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه **الثاني** نفي الذات
الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا للذات
ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد
ياكلونه ومن الثاني لا يسالون الناس الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يحصل
منهم الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا
فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم
بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء
بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره
ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في
الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة
في النفي وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فان
الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير حق فان

قتلهم لا يكون الا بغير حق رفع السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها
اصلا **الثالث** قد ينفى الشيء راسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في
صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح
ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر في قوله الى
ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست
تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا
به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد
القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي
الرابع قالوا المجاز يصح نفيه خلافا للحقيقة واشكل على ذلك وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان
المراد بالرمي هنا المرتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه
النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او وما
رميت انتهاء اذ رميت ابتداء **الخامس** نفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة
والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة
من الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراءتين اي هل
يفعل او هل يجيبنا الى ان نسال فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان
عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معي صبرا **قاعدة**
نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على
ثبوت العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب
الالتذاذ به فلذلك كان نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من
اثبات العام **فالاول** كقوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل
بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل والكثير
وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)